نوابغ المدرسة المارونية الاولى: ٤

ابراهيم الحاقلي او الحاقلاني (١٥٩٤؟ـ١٦٦٤)

بقلم الخوري بطرس غالب

٤

المؤلف والاستاذ (تابع)

مجلوم ان المجمع النيقاوي عقد في صيف سنة ٣٢٥ بناء على دعوة وجهها قسطنطين الكبير الى اساقفة سلطنته وهذا المجمع هو المسكوني الاول . كان القصد من التئامه اعادة السكينة الى الكنيسة وبواسطتها الى المملكة لان آريوس الناكر الوهية السيد المسيح كان قد شوّش الافكار بما القاه ونشره من التعاليم الضالّة والمضلة. فاجتمع في نيقية ٣١٨ اسقفاً اكثرهم من اساقفة الشرق. واجتمع حول الاساقفة عدد عديد من الكبراء والشمامسة والمؤمنين حتى بلغ عدد الجميع الفي نسمة ونيف . وترأس المجمع اوسيوس اسقف قرطبة مستناباً عن البابا سلفستروس يوازره كاهنان من كنيسة رومية وحضر المجمع قسطنطين الكبير بالذات . فبعد ان قرّر المجمع العقيدة بالوهية المسيح ووضع قانون الايمان النيقاوي الذي لا تزال الكنيسة ترتله في اعيادها وطقوسها، حدّد ايضاً ان يحتفل بعيد الفصح في الاحد التابع لبدر الربيع ، واذا وافق تمام البدر يوم احد جُعل العيد في الاحد الذي يليه.

ثم انصرف الآباء الى وضع قوانين تتعلق بتنظيم الكنيسة وتهذيب الاكليروس وتعيين سلطة الاساقفة . فعلى هذه القوانين دارت ابحاث الحاقلاني ليثبت انها اكثر من عشرين قانوناً بخلاف ما تتمسك به الكنيستان اللاتينية واليونانية . اما الكنائس الشرقية غير اليونانية فانها تقبل قوانين اخرى عديدة غير المذكورة ، وعددها جميعها ٨٤ كما قلنا . وهذه القوانين ظلت مجهولة في الكنيسة

اللاتينية حتى الجيل السادس عشر الذي فيه اشار اليها الاب رومانو اليسوعي ، لانه كان قد وجد في خزانة بطريرك الاقباط نسخة من هذه القوانين لكنه لم يقدر ان يحصل عليها ، فاشتراها العلّامة السمعاني في ما بعد واهداها الى المكتبة الڤاتيكانية . وقد نقلها الى اللاتينية اولًا توريانوس سنة ١٥٧٨ . ثم جاء الحاقلاني بعده فبحث الامر بحثاً تاريخيًا مدققاً فأدّى للكنيسة خدمة جلى اذ اثبت صحة نسبة هذه القوانين الى المجمع النيقاوي وأيّد بها رئاسة الحبر الاعظم .

اما كون مجمع نيقية سنّ اكثر من عشرين قانوناً فذلك مما لا ريب فيه . لان الكنيسة التي كانت قد نالت حريتها رأت ان من الضروري ان ترتّب احوالها وتسنّ ما يلزم من الانظمة لتنسيق ادارتها وتعيين واجبات كلّ من ابنائها حسب ما يعهد اليه من الوظائف فتحدّد مسئوليته وحقوقه . وكذلك فان الملك قسطنطين كان يرغب في ان يوطد أسّ النصرانية في مملكته . فلم يرَ انسب من اجماع آباء المجمع على فرض القوانين وتسليم تنفيذها للاساقفة انلّا يُضطر هو الى استعمال القوة في حمل الشعب على الخضوع لها .

فاذا تحققتَ ذلك بدت لك ضرورة سن قوانين عديدة تتناول هذه المواضيع المتفرّقة .

اما الاثباتات التاريخية فاخذها الحاقلاني من كتابات الاحبار الاعظمين منها فقرات ذكرت فيها قوانين لا يُرى لها نصّ في العشرين قانوناً التي تحفظها الكنيسة اللاتينية ، ومن هؤلاء الاحبار لاون الكبير وسوزيوس ويوليوس المعاصر لمجمع نيقية . ومن شهادات المجامع البيعية كالمجمع الافسي والانطاكي والأرلي ومن اقوال الآباء كباسيليوس الكبير وايروتيموس واغوسطينوس . واهم شهادة هي شهادة اثناسيوس بطريرك الاسكندرية القديس فانه في رسالته الى البابا مرقس ذكر ان مجمع نيقية سنّ ٨٠ قانوناً .

اختصرنا ما قاله الحاقلاني للافادة حتى يعلم الجميع ما لهذا المؤلّف من الاهمية التاريخية واللاهوتية اذ ان بعض القوانين المحفوظة عند المراطقة حتى اليوم ، وهي المعروفة بالقوانين العربية ، تثبت بنوع جلي رئاسة الحبر الاعظم في الكنيسة نذكر منها القوانين ٣٧ و ٤٤ و ٧١ التي يقال فيها « ان لصاحب رومية

سلطاناً على سائر البطاركة مثل بطرس في سلطانه على رؤساء النصرانية اجمع ، لانه خليفة المسيح على بيعته كلها . ومن خالف هذا القانون يكون محروماً من المجمع . وان المقام الاول يخصّ الحبر الروماني على ما امر به الرسل ، وانه يحق للاسقف الذي يحطه مجمع الاساقفة ان يرفع دعواه الى محكمة الحبر الروماني ، وعلى الجميع ان يرتلعوا لحكم اسقف رومية .»

فكان لنشر ذاك البحث تأثيرٌ شديد في الكنيسة فقرّظه الذين طالعوه ، ونثروا على واضعه ابرهيم الحاقلاني درر ثنائهم .

ومع انهماك علّامتنا بالتأليف وجمع الموادّ اللازمة لكتابه الاخير الشهير ، اي الانتصار لاقتيشيوس ، كان يهتم بما ينفع طائفته ساعياً في طبع الكتب الطقسية . فانه في السنة ١٦٥٠ راقب طبع الفنقيط الشتوي ، وساعده في ذلك المطران اسحق الشدراوي الذي كان فحص ترجمته الى اللاتينية ، بالاشتراك مع الشماس يرجس ابن العريان ، والخوري يعقوب الحصرونيين ، ومرّاشيوس واجازوا طبعه . وهذه الترجمة باشرها مرهج ابن نمرون الباني ، ابن اخت الحاقلاني ، فكمل الطبع على يد يوسف بن داود البلوقيتي ، في سنة ١٦٥٦ .

وحين كان اسطفان الدويهي تلميذاً في المدرسة المارونية ، كان الحاقلاني يُعنى به ويهتم بامره ، ولمّا قرب ميعاد رجوعه الى وطنه سنة ١٦٥٥ ، سعى الحاقلاني في تعيينه من قبل المجمع المقدس مرسلاً رسولياً . فتوفق بتخصيص معاش له قبل ان يغادر رومية ، وما سيم الدويهي كاهناً في ٢٥ آذار سنة ١٦٥٦ حتى أُرسل للكرازة والتبشير وقد اشتهر خصوصاً في حلب حيث قضى نحو خمس سنوات يعظ المؤمنين بمثله وتعليمه .

وفي تلك الآونة نشر الحاقلاني دفاعه عن ترجمة الكتاب المقدس المطبوعة في باريس ، ردّاً على انتقاد مناوئيه وكان ترك باريس نهائياً في سنة ١٦٥٣ ، بعد ان نشر تاريخاً للشرق مأخوذاً عن مصدر عربي قبطي ، من جملة ما ورد فيه تاريخ خلفاء مصر وبطاركة الاسكندرية الاقباط حتى الجيل الثالث عشر . واضاف اليه ملحقاً في تاريخ العرب قبل الاسلام . ومؤلف التاريخ هو ابن الراهب القبطي ، كتبه في الاسكندرية في ١٣ بشنيه سنة ١٠٢٣ للشهداء المقابل

لثلاثة ايام خلت من شهر ذي القعدة سنة ٧٠٦ هجرية.

ولما عاد الى رومية نشر لاتحة الكتبة السريان لمؤلفها عبد يشوع الصوباوي ، اسقف تصيبين ، وعلق عليها الحواشي الضافية المفيدة ، وجعلها تقدمة للكردينال فرنشيسكو بربريني الذي كان آنئذٍ في باريس ، في حماية الكردينال مازارن ، لان شعب رومية كان قد هاج عليه وطلب من البابا اسكندر السابع حطه عن مقامه . فعارضهم مازارن وجعل الكردينال بربريني في حمايته وخلصه . اما اللاتحة المذكورة فكان قد اخذها الحاقلاني من دير الصليب في القدس ، لكنها لم تكن متقنة بل مشحونة اغلاطاً ، وقد خلط الحاقلاني بين الصوباويين. ولذا اعاد السمعاني طبع هذه اللاتحة في مكتبته الشرقية ، وصحح ما كان سالفه قد شطّ فيه . اما المطبعة التي اهتمت بنشر هذه اللاتحة فهي مطبعة يوسف البساطيتي من عائلة بيت هلال.

ويُذكر للحاقلاني نسخه بيده كتاب رتب وضع اليد «السيامية» وكتاب «الكهنوت» لمؤلفهما مار يوحنا مارون . واشترك مع العالم لاون الأسيوس في تأليف كتاب جمعت فيه الادلة المثبتة اتفاق الطوائف المسيحية الشرقية في عقائد الايمان ، وقد طبع هذا الكتاب في مدينة مارينس.

ونشر كتاب الصلوات الفرضية للموارنة ، بعد ان صدّق الترجمة نسيبه مرهج ابن نمرون سنة ١٦٥٦.

وبعد سنة انتخب البطريرك جرجس البسبعلاني خلفاً للسعيد الذكر البطريرك يوحنا الصفراوي ، فاسرع الى ارسال معتمد يحمل صورة اعترافه بالايمان ، مع صكوك انتخابه ، الى مقام الحبر الاعظم لينال التثبيت ودرع مثل الرئاسة ، وكلف بهذه المهمة راهباً كاملاً ذا فضيلة ممتازة . انما شدّة التعب ومشاقّ الاسفار أضنت قوى الرسول فما لبث ان فارق الحياة الفانية بعد وصوله الى رومية بمدة وجيزة . عندئذٍ كتب رئيس الكرملتان الى البطريرك يطلب منه ان يفوّض الى راهب آخر ان يقوم بالمهمة المذكورة. لكن المساعي التي بُذلت لم تأتِ بنتيجة ، فظنّ البطريرك ان بعض ابناء طائفته كتبوا عرائض ضده الى رومية لان بعضهم كتب اليه من رومية ان الدرع لا يُعطى بدون نفقات. فاغتم

كثيراً لهذا التأخير ، وكاد يقنط لانه كان يقول هما الداعي لهذا التسويف وقد نال اسلافي الدرع حالاً دون ابطاء ؟ ماذا صنعت للكرسي الرسولي حتى اعامل هذه المعاملة ؟ » وزاد في غمّه ازدراء الروم والمراطقة به ، وكانوا قد ألّفوا اغاني عاميّة يردّدها الشعب للتهكم عليه . والامر المدهش هو ان البطريرك ، كان رجل الله يعيش عيشة نسكية لا يأكل اللحم ابداً بل يصوم صيامات كثيرة ، ويحب قطيعه محبة فائقة ويساعده ما استطاع ، وخصوصاً في تلك الايام التي كان فيها الحمادية يسومون الموارنة عسفاً وظلماً . فانه باع حتى اثوابه وما في كرسيه من فرش ، على حقارته ، ليساعد بنيه ، واضطر ان يهرب من كرسيه مرتين ، فنهبها الحمادية وتركوها بحالة يرثى لها .

ففي تلك الضيقة ، التفت البطريرك الى ابناء الطائفة الموجودين في رومية ، وخصوصاً الى الحاقلاني ، صاحب الكلمة المسموعة في البلاط الروماني ، وكتب اليه يشكو حالته ويطلب مساعدته واليك ترجمة الرسالة التي بعثها تنشرها ليطلع القرّاء على الحالة النفسية التي سببها تأخير وصول الدرع الرئاسي اليه . وتاريخ الرسالة ١٥ آذار ١٦٦٠ ، ومصدرها قنوبين :

الحقير جرجس بطرس بطريرك الموارنة الانطاكي

بركة سيدنا يسوع المسيح تحلّ على ولدنا العزيز ابرهيم الحاقلاني . لتحلّ بركة الرب عليك وعلى اولادك وعائلتك وقواك . امين

وصل لدينا ولدنا العزيز رئيس الكهنة يعقوب الحصروني ، وهو حامل الكتب والكؤوس والاثواب البيعية وسائر الامتعة التي ارسلها سيدنا الكلي القداسة البابا اسكندر السابع بفضل مساعيك . وقد وصلت كلها كما جاء في لائحة الجمع المقدس . ان رئيس الكهنة يعقوب قد اثنى الثناء الطيب على محبتك واجتهادك وتعلقك بالطائفة المحبوبة ، فسرّنا ذلك جداً وجلّ ما نرغبه ان تواصل السير على هذه الخطة . فليباركك الرب . كذلك فرحنا كثيراً لشديد تعلقك بامير نا المحبوب جداً الرفيع المقام ابي نوفل باستحصالك له على رتبة فارس وعلى امتيازات اخرى من لدن الكرسي الرسولي . ونرغب ان تتم محبتك جدّ الاهتمام في قضاء مصالح طائفتنا حتى يبقى لك ذكر طيب وشكر جزيل . فضلاً عن ذلك نعلم محبتك بما يتعلق باتخابنا كما ارسلنا اليك من الكتابات حتى تساعد من جهتك لتنال لنا التثبيت من قداسة سيدنا الحبر الاعظم ! لكنه حتى اليوم لم يجدّ علينا شيء ولا نعرف ما حصل من هذا القبيل ، نجهل الاسباب التي لاجلها يُماطَل في قضاء هذه المسئلة التي ما زالت تتأجل من مدة طويلة . فعليه لثقتنا بتمام اجتهادك نرغب اليك ان تمد يدك لمعاونة الاباء الكرمليتان بما تستطيع بكل

اجتهاد لانجاز الشؤون المذكورة المتعلقة بنا كما كنا قد سبقنا وكتبنا لك . فان رجاءنا موضوع في الله تعالى وفي محبتك. ونكرر لك البركة.

ان براءة التثبيت كانت قد صدرت قبل ذلك من لدن الحبر الاعظم اسكندر السابع ، بتاريخ ٥ نيسان ١٦٥٩ ، ثم تلاها رسالة من البابا نفسه الى البطريرك المذكور صدرت بعد شهرين من تاريخ الاولى ، يُقرّ بموجبها البطريرك في سلطته ويطلب منه ان يبرز حسب العادة المألوفة صورة الاعتراف بالايمان ، وصورة قسم الامانة للحبر الاعظم ويوقعهما بخط يده امام مطراني اهدن وحوقا ، او امام احدهما لتُرسَلا الى رومية . وكانت الرسائل الاولى قد غُيّر فيها العبارات المعتادة وعوض التثبيت طلب البطريرك رضى الحبر الاعظم بالانتخاب فكان ذلك من اسباب تأخير ارسال الدرع الذي كان قد قرّر منحه البطريرك قبل ان كتب الكتابة الاخيرة للحاقلاني ، لان البابا اسكندر السابع اثبت انتخاب البطريرك في مجلس الكرادلة المنعقد في ٢٦ ايار سنة ١٦٥٩ . لكن البراءة لم تصل الّا في شهر آب سنة ١٦٦٠.

فمن رسالة البطريرك التي ذكرناها يتضح جليًا ان تأخير التثبيت كان قد احزن البطريرك ، وان الحاقلاني لم يكن ليهمل مصالح طائفته - يدلّك على ذلك تكليف رؤسائها اياه ان يقضي امورًا شتى يجتهد بكل قواه لينال حلّها بالشكل المرضي ، بما يسر السيد البطريرك . ويثبت ما قدمنا ان الحاقلاني كان ذا نفوذ واعتبار لدى الباباوات والكرادلة والملوك ، كما قال عنه القس الياس عويضه النزيري في زجليته عن تلاميذ رومية.

وشاس ابرهيم حاقلاني مشهور بعلم الكلداني
علمه مشهور بين الناس عند البابا والجلاس
عمل غراماطيق سرياني يورث حياة الابدية
دام كان مرفوع الراس بيواب الكردينالية

وكان في تلك السنة قد هيّأ كتابه المشهور « الانتصار لافتيشيوس » وضعه في اللاتينية ، وترجمه منها المطران يوحنا الحصروني ، مطران طرابلس ، لكن هذه الترجمة فُقدت ، وقدمه للموافقة فكلف الاب فرنسوا ده سانت اوغسطين ان يفحصه فقرّظه قال : « ان هذا الكتاب جاء طبق المرام مستندًا الى حجج

قوة ، سلس العبارة . يبرهن مؤلفه اقواله بحذق ويثبتها اثباتاً ، يهاجم بشدة ، تجد فيه الدقة ومضاء العزيمة وصدق اللهجة . اما براعة المؤلف في اللغات الاجنبية فتكسب اقواله قوة غير اعتيادية . انشاؤه هجومي ، لكنه يمتاز بما فيه من الاتقان .»

وقال مرّاشيوس احد الفاحصين : « ان الكتاب حصن منيع قام في وجه خصوم الكنيسة الرومانية المقدسة ولهذا اعتقد انه يستحق ان يُكتب بماء التبر وان يلمع لمعاناً خالداً . فليعش المؤلف طويلاً بتّه عزّ وجلّ لخير الكنيسة حتى يدافع عن الدين الكاثوليكي بمؤلفات كهذه ويفضح جنون الكافرين الاشرار المملوء ضرراً في العالمين وينظفهما منه تماماً .»

طبع الكتاب في السنة ١٦٦٠ فجاء مؤلفاً بديعاً دحض فيه الحاقلاني اقوال البروتستانت في اصل رئاسة البابا وسلطان الاساقفة ، وخصوصاً ترهّات العالم البروتستاني سلدانوس الذي تعقبه الحاقلاني وبيّن فساد مزاعمه .

فجاء وصواب وصفه الاب يوسف العينطوريني اليسوعي ، تلميذ المدرسة المارونية ، في قصيدة هاك ترجمتها :

« عقلك الشامل جمع بعهد جبال لبنان الذهبية القمم وغنى الاردن وخمر التيبر . بشدة « براعتك تؤدب بكلامك «الانكليزي» (سلدانوس) ، وبعد حصولك على السلام والامان « بفهرك العدو تلبث متحفزاً للقتال . لكنك حليم في ذكائك تكرّم اسم الاب الجليل (الحبر « الاعظم) برغائبك وقلبك ونطقك . من يمكنه ان ينكر انك قلت كلاماً خالداً جديراً بالارز الذي اعطي مجد لبنان واللاتيوم (بلاد الرومانيين) متحدّين»

ومع انكباب الحاقلاني على التعليم ، كانت مساعيه لا تزال متواصلة لخدمة طائفته . فانه اجتهد كل الاجتهاد لمساعدة الخازنيين في مراميهم السياسية ، ونال للشيخ ابي نوفل رتبة فارس روماني ، وحمل البابا على التوسّط لدى الملك العريق في المسيحية ليسمي ابا نوفل قنصلاً فرنسياً في بيروت . فكتب اليه البطريرك جرجس البسبعلاني يثني عليه اجمل الثناء كما سبقنا وقلنا .

وفي تلك السنة باشر الحاقلاني ، الذي كان قد ستاه البابا اسكندر السابع ترجماناً ورئيس كتبة اللغات الشرقية في رومية ، وضع الجزء الاول من فهرست المخطوطات الشرقية في المكتبة الفاتيكانية . لكنه لم يتمكن من انجازه ، فواصل عمله نسيبه يوحنا بن متى بن نمرون الباني . ثم جاء بعدهما السمعاني

الكبير فقام بالعمل ، وألف مكتبته الشرقية المشهورة التي لا تزال مرجع المدققين.

ومما لا بد من ذكره ان جود العائلة المديشية سهل لعلمائنا ان ينشروا مصنفاتهم القيمة ، وبالخصوص الاميران فرديناند ثم ليوبولد الذي رُقي فيما بعد الى مقام الكرادلة . وبناء على طلبهما ومدهما يد المساعدة ، ترجم الحاقلاني شرح مقالات ابولونيوس ، لابي الفتح ، وهي مقالات مشهورة في العالم كله ، ترجمها علامتنا الى اللاتينية فقال فيه سرهج ابن نمرون : « ماذا اقول في الرجل الذائع الصيت في العالم اجمع ، الذي اعزّ مقامه اوفر الرجال علماً في اوربة واسراء الكنيسة لنبوغه في المعارف ، واجزلوا عطاءه وتكريمه.» وترجم ايضاً مرآة العالم في الادبيات من اللغة الفارسية الى اللاتينية.

وله غير ذلك من المؤلفات والترجمات التي اعلت مقامه بين العلماء ، واكسبته نفوذاً عند ارباب السلطتين الروحية والمدنية.

وافته المنون في اليوم الخامس عشر من شهر تموز سنة ١٦٦٤ في رومية ، بعد ان كان الحبر الاعظم ستاه حافظاً لخزانة مار بطرس ، فبرح هذه الفانية شبعاناً من الايام ، بعد حياة ملأتها خدماته العظيمة للعلم وللدين ولطائفته.

قال عنه العلّامة رينودوت في تأليفه «دوام الايمان»: « ان شهرة الحاقلاني العالية ومؤلفاته المشتهرة عند العلماء الذين لم يجهلوا اعتبار الاحبار الاعاظم له وعطفهم عليه ، قد اصبحت معروفة لدى كل احد . وقد كرّمه رجال العلم الاوفر شهرة في اوربة.»

وفي التذكار المئوي لانشاء المدرسة المارونية الذي احتفل به سنة ١٦٨٥ ، قد نُظم في مدحه الشعر الآتي تعريبه:

«ولد لحبر الادب والحكمة فلمع ببراعته في اللغات وبباعه المتنوع ولذا شمله الامراء والاحبار بعطفهم العظيم لانهم عالمون انهم لا يستطيعون ، بدون مساعدة الآداب ، ان يملكوا او يحسنوا تدبير الملك. طلبه اولاً الى فرنسة لويس الثالث عشر ثم لويس الرابع عشر . ساعد مساعدة نشيطة في طبع الكتاب المقدس ونشر مؤلفات كثيرة في الفلسفة والرياضيات ، وكتب كثيراً ضد الاراطقة . وقد ظن بصواب ان افضل ما يزين به عقله تخصصه لخدمة الدين».

والحق يقال ان هذا العلّامة لم يضع وقته ، ولم يدفن الوزنات التي اعطاه اياها سيده ، بل تاجر بها وربح عشر وزنات مثلها.

فانه خدم العلم بما جمعه من مخطوطات ، وما ترجمه منها ، وما ألّف من كتب . وخدم الدين بمصنفاته الآئلة لتأييد الحقائق التي تعلّمها الكنيسة ، ولبيان اتفاق فروعها المختلفة على تلك العقائد ، وخدم طائفته بما نال لها من عطف الاحبار الاعاظم والكرادلة وكرمهم ، وبما جعله لها من المنزلة بين الامم وباعلاء شأنها بما يشرّف البشرة ويرفع مقامها . فحق على الطائفة المارونية ان تخلّد ذكره بين الذين تفتخر بهم .

ونختم هذه النبذة بايراد بعض المخطوطات القيّمة التي جمعها الحاقلاني للمكتبة الفاتيكانية ، وهي الى الآن تعرف باسمه :

العهد العتيق ، سرياني . طبعه المطران سركيس الزي .

الشرطونية المارونية ، جزءان كتبت سنة ١٥٠٧

الشرطونية والرتب اليعقوبية ليعقوب متريوليت ميافارقين ، نسخت سنة ١٥٧٢

التواقيم المستعملة عند الموارنة ، نسخت سنة ١٥٣٥

التواريخ المختلفة لاسماعيل بن ايوب ، لابن الراهب ، لغريغوريوس ابن العبري

قوانين وعظات القديس انطونيوس ، وايضاح الليتورجية لمار يوحنا مارون ، وايضاح الايمان لاهالي جبل لبنان

زجليات ابن القلاعي وعددها ٢٣

دواوين زهير ، وابن الوردي ، وابي بكر ، وابي اسماعيل ، وعبد الرحمان البرطي

غراماطيقات مختلفة عربية او سريانية .

كتب فقه اسلامية .

تاريخ مراكش .

الى غير ذلك من المخطوطات التي لما تقعها كلاعة كتبة السريان لعبد يشوع الصوباوي ؛ وكتب طبية عديدة تعرف من مطالعتها ما هي الدرجة التي بلغها الاطباء من العلم والحكمة في ما مضى من الازمنة .

هذا ما استطعنا جمعه من المعلومات عن علّامتنا الحاقلاني . وعسى ان يوفّق الغير الى اكثر من ذلك .

تنبيه — قلنا في الجزء الاول من هذه النبذة ان المحالفة التي كان يُسعى في عقدها بين البابا والامير فخر الدين وفراندوق توسكانا كان من مقتضياتها ان يولّى احد افراد عائلة بربريني على فلسطين ، وفراندوق توسكانا على قبرس ، والصحيح ان المقصود كان تولية الامير تاديو بربريني على قبرس ، وحفظ الاراضي المقدسة لفراندوق توسكانا . فاقتضى التنبيه الى ذلك .

(انتهى)